افْشَـــلْ 600 مـــرة

قد تمشِي وتتعثَّر ، وقد تشارك فتخسر ، قد تغامر فتفشل ، قد تتوقَّف قليلًا لتنطلق مسافة أطول ، قد تُصرف عن موضوع لتعطي الوقت الكافي لموضوع أهم ، قد لا تكون رائد فضاء ، ولكنك طبيب بارع ، قد لا تكون مهندسا ولكنك معلمٌ رائع ، عَثْرَتُكَ لا تعني نهاية الطريق ، بل هي لوحة إرشادية لطريق أفضل ، لا تفقد الامل ولا تتوقَّفْ ، كرر الكَرَّة تلو الكَرة ، فالناجح هو الذي لا يتوقَّف ، وليس فقط من يصل إلى هدفه .

ومن يتهيّبْ صعود الجبال

يَعشْ أبَدَ الدهر بين الْحُفَر

كَرِّرْ ولا تيأس ، ولا تعتقد أن الامور ستأتي من أول مرة ، أو أن الباب سيُفْتَح من أول طَرْقَة ولو أنَّ كل مُريدي النجاح نجحوا من أول محاولة لَمَا وُجد للإصرار معنى ، ولتحقيق الاهداف غاية .

كرر النيسابوري صحيح مسلم مائة مرة حتى حفظه ، وكرر ابن سينا كتاب الفارابي أربعين مرة حتى استوعبه وفَهِمه .

" إذا استعصى عليك أمرٌ ما فحاولْ مرةً بعد مرة حتى تنجح ، ولا تَنْسَ أن قطرات الماء المتتابعة تحفر أخدودًا في الصخر الإصم " .

أخْلقْ بذي الصبر أن يحظى بحاجته

فالصبر يفتق منها كل ما ارْتَتَجَـا

إذا استعنـت بصبر أن ترى فَرَجَا

ومُدْمـــن القَرْع للأبواب أن يَلَجَا

" لَمَّا كان شابًّا صغيرًا حاوَل أن يحفظ الحديث ، حاوَل ثم حاوَل وحاول ، لكنه فشل في أن يكون كغيره من الشباب الذين حفظوا الكثير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، لقد كاد اليأس يتمكَّن من قلبه ، وكاد الفشل يلاحقه طول حياته ، حتى قرَّر يومًا أن يمشِي بين بساتين القرية ، فأخذ يمشِي طويلًا واليأس قد أحاط بقلبه وعقله ، فاقترب من بئر في وسط البستان ، فجلس وراح يفكِّر ، وأثناء جلوسه لاحَظَ أن الحبل المعلَّق قُرْبَ البئر قد أثَّر بالصخر الذي يحيط برأس البئر ، فقال في نفسه : لقد أثَّر هذا الحبل الضعيف بهذا الصخر الصَّلْد ، لقد فَتَّتَ الصخر من كثرة الاحتكاك صعودًا ونزولًا .. إذن هو التكرار والزمن .

فقرَّر هذا الشاب أن يحاول مرة أخرى في حفظ الاحاديث ، وعاهَد نفسه أن يحفظ الحديث حتى ولو كرره 500 مرة ، فمضى يحاول مليئًا بعهده ، حتى كانت أمه تَمَلُّ من تكراره وترحم حاله ، ومع مرور الزمن وقوة الإصرار والمثابرة ، استطاع أن يحفظ القرآن ويفتي الناس ويُدرس وعمره دون العشرين ، فألَّف التصانيف والمؤلفات الكثيرة ، واستحق لقب شيخ الإسلام وإمام الحرمين ، إنها قصة الفقيه الإسلامي الموسوعي أحمد بن حجر الهيتمي .

سُئِلَ أديسون في أواخر عمره : ما أسباب نجاحك ؟ فقال : (القراءة الدائمة بلا انقطاع ، والعمل الدائم بلا يأس) ، وكان يقول في كل محاولة فاشلة أثناء اختراعه للمصباح : أصبحتُ الان أعرف طريقة أخرى لا يمكن أن يعمل بها المصباح الكهربائي ، ويقول : (كل خطوة فاشلة هي خطوة للنجاح) .

وبعد أن رُفِضَتْ رواية (كاري) للروائي الشهير ستيفن كينج ألقاها في القمامة ؛ لانه يئس من نشرها ، وكان أصحاب النشر يقولون له : لا يمكن رواج الرواية التي تعتمد على الخيال العلمي التي تتعامل مع مدن فاضلة سلبية .

لكن زوجته أخذت الرواية من القمامة وعرضتها على ناشر آخر ، فكانت النتيجة أنها وجدت رواجًا هائلًا ، حتى تجاوزت مبيعاتها 4 ملايين نسخة ، وبعدها حُوِّلَتْ إلى فيلم حقَّق نجاحًا مدويًا ومزيدًا من الارباح .

يقول العالم باستور : دعني أطلعك على السر الذي أوصلني إلى هدفي ، إن قوتي الوحيدة تكمن في صلابتي وإصراري .

خاول 600 مرة حتى نجح ، وعندما نجح أسمى اختراعه 606، بنفس رقم المحاولة التي نجح فيها ، حاولْ ولا تيأس ، تفاءل ولا تيأس ، تبسَّمْ ولا تيأس ، فكِّر ولا تيأس ، أعط ولا تيأس ، جرب ولا تيأس ، كل هذا ستضيفه في مجالات خبرتك وفي أعلى سَمَات سيرتك ، وتأكَّد أن كل طرق النجاح مليئة بالاشواك والمشاكل ، قد تتعثَّر مرة وقد تسقط مرة ، وقد تتوقَّف مرة ، ولكن لا تيأس ، واصلْ حتى تصل إلى أهدافك ، فكما قال الجيلاني : (الحركة البداية ، والسكون النهاية) .

إني رأيت وقوف الماء يُفسده

إن ساح طاب وإن لم يَجْرِ لم يَطِبِ

والأُسْدُ لولا فراقُ الأرض ما افترست

والسهم لولا فراق القوس لم يُصِبِ

والشمس لو وقفت في الفُلْك دائمة

لملَّها الناسُ من عُجْـــمٍ ومن عـربِ

فنهاية طريقك تكونُ عندما تتوقَّف ، الناجحون لا يعرفون اليأس ولا التشاؤم ، آذانهم صمَّاء عن أصوات المقزِّمين والْمُثَبِّطين ، نفوسهم لا تعرف الاستسلام ، راياتهم تحمل التفاؤل والامل والطموح ، وتأكَّد أنك لن تكون عظيمًا إلا بعمل مستمر وجهد متواصل .